

دراسات في علم الدراية

[252] وآية التطهير تؤيد أصل الاستثناء كما هو الظاهر. 4 - وقد رووا أن النبي صلى الله عليه وآله قال لزوجاته يوما: "أسرعن لحا قابي أطولكن يدا" فكانت عائشة تقول: أنا تلك، أنا أطولكن يدا، ولكن التي كانت أسرعن لحا قبا بالنبي صلى الله عليه وآله هي زينب بنت جحش، وذلك لأنها كانت أكثرهن صدقة. فالمراد أطولهن يدا بالإعطاء. 5 - في مرفوعة عبد الله النهيكي "عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: "من مثل مثالا أو اقتنى كلبا فقد خرج عن الإسلام، فقل له: هلك إذا كثير من الناس! فقال: ليس حيث ذهبت، إنما عنيت بقولي: "من مثل مثالا" من نصب ديننا غير دين الله ودعا الناس إليه، وبقولي: "من اقتنى كلبا" عنيت مبغضا لنا أهل البيت اقتناه فأطعمه وسقاه، من فعل ذلك فقد خرج من الإسلام". 6 - في باب الأربعة من الخصال "عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما ابتلى الله به شيعة فلن يبتليهم بأربع: بأن يكونوا لغير رشدة - إلى - أو أن يكون فيهم أخضر أزرق". والأخضر ما فيه لون الخضرة وقد يطلق على الأسود، وقال في منتهى الأرب: أزرق: غربه چشم ونا بينا، وهذا هو ظاهر اللفظ كما ترى خلافا للاعتبار والمحسوس، وفي اللغة والتاريخ يقال: "العدو الأزرق" ومعناه خالص العداوة. من زرقة الماء وهي خلوصه وكذا الأخضر، وزرقة العيون وخضرتها غالبية في الروم والديلم وبينهم وبين العرب عداوة شديدة، ثم لما كثرت ذكراهم أياهم بهذه الصفة سمي كل عدو بذلك وإن لم يكن أزرق العين "أقرب الموارد" وعلى هذا يكون اللفظ كناية عن العداوة للعرب. وربما جاء اللفظ بطريق المثال كقوله صلى الله عليه وآله: "إذا كان يوم القيامة أتى بالموت كالكبش الأملىح، فيوقف بين الجنة والنار، فيذبح، وهم ينظرون، فلو أن أحد أمارات فرحا لمارت أهل الجنة، ولو أن أحدا مات حزنا لمارت أهل النار" رواه الترمذي بسند حسن عن أبي سعيد الخدري. والأملىح: الأبيض الذي يخالطه قليل سواد، وقيل: هو النقي البياض. قال الغزالي: "هذا مثل ضربه ليوصل إلى الأفهام حصول اليأس من الموت،